مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والانسانية
EL - HAKIKA (the Truth)
Journal for Social and Human Sciences

المجلد: 21 / العدد: 01 / السنة: 2022 ص ص:215-233

المكتبة الجامعية ودورها في البحث العلمي– المكتبة المركزية الجامعية بجامعة أدرار–

The University Library and Its Role in Scientific Research- Central Library of Adrar University-

كوار فوزية

جامعة أدرار (الجزائر)، fou .kaouar@univ-adrar.edu.dz

تاريخ الاستلام: 2022/01/29 **تاريخ القبول:** 2022/03/29 **تاريخ النشر:** 2022/03/30

ملخص:

لقد جاءت هذه الدراسة من أجل ابراز دور المكتبة الجامعية في البحث العلمي على اعتبارها القلب النابض في الجامعة ومن أجل معرفة ذلك اعتمدنا على نموذج متمثل في المكتبة المركزية الجامعية بأدرار والتي حاولنا تقديم وعرض مختلف الخدمات التي تقدمها لمستفيديها ودورها في تحريك عجلة البحث العلمي من خلال توفير كل ما يتطلب ويلزم للباحث لتقديم بحوثه وأعماله بشكل جيد وحديث وعلمي. إلا أنه ومن خلال الدراسة وجدنا أن هذه الأخيرة مازالت بعيدة عن مفهوم المكتبة الحديثة ناهيك عن غياب الخدمات المعلوماتية المختلفة الواجب توفرها، وكذا غياب عنصر الحداثة في مصادر المعلومات، عدم توفر المكتبة على الكفاءات البشرية في مجال التكنولوجيات الحديثة، إلا أنها لازالت تسعى جاهدة إلى خدمة المستفيدين منها ودعم البحث العلمي.

كلمات مفتاحية: المكتبة الجامعية؛ البحث العلمي؛ جامعة أدرار؛ المكتبة المركزية بجامعة أدرار؛ تكنولوجيا المعلومات.

Abstract:

this study came in order to highlight the role of the university library in scientific research as it is the beating heart of the university. All that is required for the research to present his research and work in a good, modern and scientific manner. However, through we found in this study that the university library of adrar is still far from the concept of the modern library, not to mention the absence of the various information services that must be available, as well as the absence of the element of modernity in the information sources, the lake of the library on human competencies in the field of modern technologies, but it is still striving to serve beneficiaries and support scientific research.

Keywords: university library; scientific research; university of adrar; central library of adrar university; information technologie.

مقدمة:

تشهد المكتبات تقدما ملحوظا في ظل التقدم التكنولوجي الذي تسعى من خلاله إلى تقديم خدمات المعلومات إلى المستفيدين، إذ تعتبر المكتبات الشريان الرئيسي الذي يغذي تعطش مجتمع المعلومات لمختلف الأوعية المعرفية، فالمعلومة لا تنضب وإنما تولد معلومات جديدة عنها، لتعيش مدى الحياة، ولما كانت المعلومة اللبنة الأساسية والأولية للتحصيل المعرفي لمجتمع المعلومات، أين عمل هذا المجتمع على خلق آليات لحفظ المعلومات من التلف والضياع والنسيان وكان ذلك بسعي الإنسان دوما لإيجاد طرق لحفظها وتوريثها عبر الأجيال وتبادلها بين الأمم فكان التلقين هو أول وسيلة لحفظ المعلومة وتبادلها ونشرها، ثم جاءت الكتابة كأعظم اختراع بشري ساهم في حفظ ذاكرة الأجيال البشرية ومنجزاتها عبر التاريخ، وبالاقتران مع ظهور الكتابة ظهر الكتاب الذي كان ولا يزال أنجع وسيلة للتوثيق وحفظ المنجزات الفكرية والعلمية للإنسان وتناقلها عبر العصور، ومن هنا ظهرت المكتبات كالقلب النابض للأمم، وقد تطورت هذه الأخيرة عبر العصور وفقا لتغيرات النظم الاجتماعية والاحتياجات الفكرية للمجتمعات محافظة على عنصر المصداقية ومراعاة التخصص ورائدة في نشر المعلومات. وعلى غرار بقية الدول اهتمت الجزائر بمجال المكتبات وذلك بإنشاء مكتبات بمختلف أنواعها منها المكتبات الجامعية التي يبرز دورها في الوسط الجامعي من خلال تغذية برامج وأهداف الجامعة سواء عملية التدريس أو البحوث العلمية، وهي بذلك ملزمة بمتابعة المناهج الدراسية الجامعية ومواكبة تطوراتها وكذا متابعة منتديات البحث العلمي وورشاته حتى تتمكن من تنمية الإنتاج الفكري الأكاديمي، كما تسعى للسيطرة على هذا الإنتاج من جهة ومصادر المعلومات من جهة أخرى وفق براءة فكرية وأمانة علمية للمطبوعات لتبادل الرسائل الجامعية القيمة.

أ-الإشكالية

إن انتشار المكتبات وتعدد روادها أدى إلى انتشار مكتبات داخل الجامعات التي تهتم بكل الجوانب إن لم يكن الكثير فالقليل منها وذلك لتوفير الوثائق المساعدة للطلبة والباحثين، وتسهيل عملية الحصول على المعلومات وبما أن للمكتبة الجامعية دور لا يمكن إنكاره داخل الجامعة وفي كل النواحي العلمية، إذ تهدف إلى مساعدة الطلبة والباحثين في الوصول إلى أوعية المعلومات

وتعليمه كيفية استعمال الموارد المكتبة بشكل جيد، هذه الأخيرة التي تعد أساسا للبحث كما أنها تشكل الخلفية الملائمة لاتخاذ القرارات الجيدة وهي عنصر لا غنى عنه في الحياة العلمية، زيادة على ذلك فإنه بدخول تكنولوجيا المعلومات التي كانت نتيجة تضخم الإنتاج الفكري وتعقد احتياجات المستفيدين، تكنولوجيا المعلومات التي كان لها الأثر الكبير في جميع الميادين بما في ذلك المكتبات الجامعية، فقد تغيرت الخدمات المكتبية لتواكب بدورها التطور الحاصل، ونظرا لأهمية المكتبات الجامعية ودورها الكبير في الحياة العلمية للأسرة الجامعية كانت الإشكالية المطروحة في هذه الورقة البحثية كما يلي:

فيما يكمن دور المكتبات الجامعية في البحث العلمي؟ وماذا قدمت المكتبة المركزية الجامعية بأدرار للبحث العلمي؟

وتندرج تحت هذه الاشكالية مجموعة من الاسئلة الفرعية التي سنحاول الاجابة عليها من خلال الدراسة والمتمثلة فيما يلي:

- ما المقصود بالمكتبات الجامعية وما هي أنواعها ومهامها؟
- ما هي الخدمات الواجب تقديمها من قبل المكتبات الجامعية؟
- ما هو دور المكتبة المركزية الجامعية بأدرار؟

ب–الفرضيات

وللإجابة على الاشكالية المطروحة قمت بوضع مجموعة من الفرضيات والتي سيثبت صحتها أو خطأها من خلال الدراسة:

– للمكتبات الجامعية دور كبير في العملية التعليمية وفي إثراء البحث العلمي وهذا ما تسعى إليه المكتبة الجامعية المركزية بأدرار من خلال توفير المعلومات اللازمة وتدعيم ومساعدة المستفيدين في بحوثهم وأعمالهم العلمية وذلك عن طريق المجموعات المكتبية المتنوعة والخدمات المعلوماتية الجيدة التي تقدمها لمستفيديها.

– المكتبة المركزية الجامعية بأدرار وبالرغم من أهميتها في العملية التعليمية إلا أنها لازلت لم تصل إلى المكانة المرجوة في الحياة العلمية للأسرة الجامعية نظرا لغياب الثقافة المكتبية لدى كل من المستفيد والمكتبي وكذا غياب الإمكانات اللازمة لتحقيق ذلك.

ج–أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة في تبيان المكانة الحقيقية للمكتبات الجامعية، التي تعتبر بمثابة القلب النابض في الجامعة، والتي تعمل على الرقي بهذه الأخيرة من خلال تدعيم البحث العلمي بها عن طريق التنوع والحداثة والتطور في مختلف الخدمات التي تقدمه للمستفيدين. كما تبرز أهمية الدراسة كذلك في معرفة ما تقدمه المكتبة المركزية الجامعية بأدرار للبحث العلمي.

د–منهج الدراسة: تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي والذي يظهر في وصف المكتبات الجامعية ووظائفها بصفة عامة، والمكتبة المركزية الجامعية بأدرار بصفة خاصة من خلال تحليل المعلومات المتحصل عليها من الزيارة الميدانية للمكتبة والاطلاع على آراء بعض المستفيدين فيما يخص وظائف وخدمات هذه الأخيرة.

هـ–الدراسات السابقة:

دراسة سهام عميمور. المكتبات الجامعية ودورها في تطوير البحث العلمي في ظل البيئة الالكترونية(دراسة ميدانية بالمكتبات الجامعية لجامعة جيجل)، رسالة ماجستير في علم المكتبات، قسنطينة: جامعة منتوري، 2012، 154ص

حاول الباحث من خلال الدراسة معرفة مدى مساهمة المكتبات الجامعية في تطوير البحث العلمي في البيئة الالكترونية، وكذا الإمكانيات اللازمة لدخول المكتبات الجامعية بجيجل إلى البيئة الالكترونية سواءا كانت إمكانات مادية أو بشرية. وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج لعل أهمها ضرورة تطوير المكتبات الجامعية بجيجل حتى تواكب التطورات الحاصلة وتقدم خدمات أفضل لمستفيديها، وكذا العمل على إدخال الوسائل والتكنولوجيات الحديثة للمكتبات الجامعية بجيجل.

دراسة نور الدين صدار. الحضور الالكتروني للمكتبات الجامعية الجزائرية في الفضاءات الافتراضية وتأثيره على خدمات المستفيدين(دراسة تقييمية لجامعة باجي مختار، عنابة) ، مجلة بليوفيليا لدراسة المكتبات والمعلومات، المجلد الأول، العدد الأول، 2019، ص ص 88–103

حاول الباحث في هذه الدراسة تقصي مدى التواجد والحضور الإلكتروني لمكتباتنا الجامعية الجزائرية في مختلف الفضاءات الافتراضية ومدى موافقته للمعايير الدولية المعمول بها وخلصت الدراسة للنتائج التالية: أغلب المواقع الالكترونية للمكتبات الجامعية الجزائرية لم تعد بالمستوى

المطلوب من حيث الشكل والمضمون فبعضها مجرد صفحات مترابطة لا تقدم أي خدمة للمستفيد، غياب التحديث لأغلب هذه المواقع، غياب سبه كلي لمكتباتنا على مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت ملاذ الكثيرين من طلابنا اليوم.

الجانب النظري للدراسة:

1– تعريف المكتبة الجامعية

ليست المكتبة الناجحة ما كانت ذات مجاميع واسعة وإنما يقاس نجاحها بمقدار الخدمة التي تؤديها في المجتمع الذي وجدت فيه وبمقدار إقبال الناس المنتفعين منها للاستفادة، وهكذا إذا اكتسبت مكتبة ما ثقة جمهورها استطاعت أن تصل بمجموعاتها المستعارة إلى حد واسع، وإذا بلغ منسوب المواد الثقافية التي استشيرت حدا عاليا، وإذا وجد القراء حاجاتهم الثقافية بين موادها، وإذا قدمت هذه الخدمات بشكل سهل ومنظم صارت بذلك مكتبة ناجحة استطاعت تحقيق أهدافها". **(الامين، 1980، صفحة ص21)**

هي إحدى المؤسسات الثقافية التي تؤدي دورا علميا هاما في مجال التعليم العالي، هي مؤسسة ثقافية تثقيفية تربوية وعلمية، تعمل على خدمة مجتمع معين من الطلبة و الأساتذة والباحثين المنتسبين إلى هذه الجامعة والكلية والمعهد، وذلك بتزويدهم بالمعلومات التي يحتاجونها في دراستهم وأبحاثهم، من الكتب والدوريات والمراجع وأوعية المعلومات الأخرى بعد تنظميها وتصنيفها وفهرستها وتكشفيها تسهيلا للوصول إلى المعلومة المطلوبة . **(السعيد، 2009، صفحة ص11)**

المكتبة الجامعية هي مؤسسة علمية ثقافية تربوية اجتماعية، تهدف إلى جمع مصادر المعلومات وتنميتها بالطرق المختلفة (الشراء والإهداء والتبادل والإيداع) وتنظيمها وفهرستها وتصنيفها وترتيبها على الرفوف واسترجاعها بأقصر وقت ممكن، وتقديمها إلى مجتمع المستفيدين (قراء وباحثين) على اختلافهم من خلال مجموعة الخدمات التقليدية، كخدمات الإعارة والمراجع والدوريات والتصوير والخدمات الحديثة كخدمات الإحاطة الجارية، والبث الانتقائي للمعلومات، والخدمات الأخرى المحسوبة وذلك عن طريق كفاءات بشرية مؤهلة علميا وفنيا وتقنيا في مجال علم المكتبات والمعلومات. **(المدادحة و مطلق، 2014، صفحة ص13)**

2– أنواع المكتبات الجامعية

لقد استرعى انتباه وفد أساتذة جامعة عين شمس في زياراتهم لمكتبات الجامعات كل من إنجلترا وألمانيا (تقرير مقدم للمجلس الأعلى للجامعات عام **1986**)، استرعى انتباههم أنواع المكتبات الجامعية في كل من البلدين، فجاء في هذا التقرير ما يلي:

2-1-المكتبات المركزية: وهي نوعان

أ- مكتبات مركزية جامعية: كمكتبة "سكينار " بجامعة لندن، ومكتبة جامعة كمبردج بانجلترا وغيرها ... وهذه المكتبات تخدم طلاب الليسانس والبكالوريوس والدارسات العليا والباحثين من أعضاء هيئة التدريس من كل الكليات الجامعية .

ب-مكتبات مركزية متخصصة

وهي ما تسمى بالمكتبات القومية، ويوجد هذا النوع من المكتبات خاصة في ألمانيا، فهناك مكتبة قومية للعلوم والتكنولوجيا وأخرى للعلوم الطبيعية وثالثة للاقتصادية وهكذا...، كما أنها تعتبر مصدرا مهما من مصادر المعرفة لطلاب الجامعة وطلاب البحوث والدراسات العليا وتعطي اهتماما خاصا للعلماء الذين تفرغوا للبحث والدراسة في مجال تخصصاتهم.

2-2-مكتبات الكليات

وهذا النوع من المكتبات يقدم خدماته المكتبية لطلاب التخصص الخاص بكليتهم مثل مكتبة كلية التاريخ وكلية اللغة الإنجليزية، وكلية اللغات الحديثة والوسيطة وكلية الدراسات الشرقية بكمبردج وكلية الدراسات الشرقية والإفريقية بلندن.

2-3- مكتبات الأقسام

وهذا النوع من المكتبات يخدم التخصص العلمي الدقيق مثل مكتبة قسم علم الحيوان ومكتبة قسم الكيمياء بجامعة كمبردج، وتقدم هذه المكتبات خدماتها لطلاب السنوات الدراسية بدرجات متفاوتة وهذا حسب معيار طبيعة البحث المتفاوتة والمختلفة بين سنوات الدراسة، فطلاب السنتين الأولى والثانية تقدم لهما الخدمات في ساعات العمل العادية للمكتبة **08:30** صباحا الى **05:30**

مساءا أما طلاب السنتين الثالثة والرابعة، فتقدم لهم خدمات إضافية ويسمح لهم باستخدام المكتبة طوال النهار والليل. (**بدر و فتحي عبد الهادي، د.ت.، الصفحات ص132–133**)

3– وظائف المكتبة الجامعية:

تستمد المكتبة الجامعية وظائفها من وظائف الجامعة، حيث أن هناك جملة من الوظائف يجب عليها القيام بها من اجل تحقيق الأهداف المرجو تحقيقها، نذكر منها:

* اختيار الكتب وغيرها من أوعية المعلومات في جميع التخصصات، واقتنائها عبر مختلف السبل والوسائل، كالشراء والتبادل وغيرها.

* تنظيم المجموعات وصيانتها وإعارتها للمستفيدين من أساتذة وباحثين وطلبة وإداريين، إعارة داخلية وخارجية، وربطهم بالمعلومات الحديثة عبر شبكات المعلومات والانترنيت.

* تدريب الطلبة على حسن استخدام المكتبة ووسائلها الفنية الحديثة ومصادرها ومختلف خدماتها وإرشادهم.

* تهيئة الشروط اللازمة للمطالعة والبحث والدراسة، وتأمين الشروط الصحية اللازمة لذلك.

* حفظ الرسائل الجامعية للدراسات التي ينتجه المجتمع الجامعي والإعلام عنها عبر البيبليوغرافيات والمستخلصات، ونشر اللامع منها.

*العمل على تدريب طلبة معاهد علم المكتبات، وتكوينهم ميدانيا على استخدام الوسائل والتجهيزات وتكنولوجيا المعلومات الحديثة، وإقامة الندوات والملتقيات العلمية المفيدة في هذا الاتجاه والمعارض وما إليها.

*إقامة علاقات تعاون وتبادل للمؤلفات والرسائل الجامعية مع المكتبات الجامعية الأخرى .

*إصدار البيبلوغرافيات المفيدة في دعم البحث العلمي في كافة التخصصات والتعريف بأنشطة المكتبة وخدماتها.

*إدارة وتنمية المجموعات بما يضمن توفير مصادر المعلومات اللازمة لقيام الجامعة بمهامها في التعليم والبحث وذلك عن طريق الاختيار والتزويد والتسجيل وغيرها من العمليات اللازمة لذلك.

*تقديم الخدمات المكتبية واسترجاع المعلومات وما يتضمنه ذلك الإرشاد المكتبي المهني ومعاونة رواد المكتبة على الإفادة من المجموعات الموجودة ويشمل ذلك عمليات الإعارة والتصوير وخدمات المراجع فضلا عن خدمات استرجاع المعلومات المتخصصة.

*التعاون والتنسيق وذلك للإفادة من مصادر المعلومات داخل الوطن وخارجه والمشاركة والإسهام في نجاح شبكة المعلومات الوطنية .

*البحث والتطوير وتعليم استخدام المكتبة. (**عميمور، 2011-2012، الصفحات ص20-21**)

وفي هذه الأخيرة مهمة علمية أكاديمية ومهنية يقوم بها أمناء المكتبات الجامعية وأخصائيو المعلومات لتطوير العمل المكتبي والارتقاء بمستوى الأداء الوظيفي والمعلوماتي والتوثيقي، ويدخل هنا دراسة المستفيدين من الخدمات المكتبية بحيث تأتي الخدمات مستجيبة لاحتياجاتهم من المعلومات .

4- أهداف المكتبة الجامعية: تستمد المكتبات الجامعية وجودها وأهدافها من الجامعة ذاتها، باعتبارها نظاما فرعيا أساسيا من النظام الكلي للجامعة، وإحدى وسائل حركته واستمراريته، وأكثر الأنظمة الفرعية للجامعة ارتباطا ببرامجها الأكاديمية والبحثية. ولكي يتم تحديد أهداف المكتبات الجامعية لابد أولا من فهم الدور العميق والريادي الذي تلعبه الجامعة في المجتمع، الذي يمس الناحيتين الثقافية والتعليمية من أجل خدمة أهداف الأمة القومية والاجتماعية والسياسية وغيرها، حيث تقوم الجامعة بالتعليم وإكساب الطلبة المعارف اللازمة لزيادة تحصيلهم الأكاديمي وتنمية شخصياتهم تنمية شاملة متكاملة، وإعدادهم للعمل المستقبلي وتكوينهم الاتجاهات الايجابية.

و يمكن حصر أهداف المكتبات الجامعية في النقاط التالية:

*توفير مجموعة حديثة ومتوازنة وشاملة وقوية من مصادر المعلومات، التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالمناهج الدراسية والبرامج الأكاديمية، والبحوث العلمية الجارية في الجامعة.

*تنظيم مصادر المعلومات من خلال القيام بعمليات الفهرسة والتصنيف و التكشيف والاستخلاص، والببليوغرافيا.

*تقديم الخدمة المكتبية والمعلوماتية المختلفة لمجتمع المستفيدين مثل الإعارة والدوريات والمراجع.

*تدريب المستفيدين على حسن استخدام المكتبة ومصادرها وخدماتها المختلفة.

*دعم وتطوير وخدمة المنهج الدراسي بالجامعة أو الكلية عن طريق اختيار وحفظ المواد المكتبية التي ترتبط بهذا المنهج.

* تيسير وسائل البحث والدراسة من خلال توفير المعلومات ومصادر البحث والمعرفة التي يحتاج إليها الطلاب والباحثون كل في مجال تخصصه والتي يحتاج إليها الأساتذة في إلقاء محاضراتهم على طلابهم.

*تنظيم مجموعات المكتبة، وذلك بإعداد الفهارس ووضع اللافتات الإرشادية التي تعاون القراء في الحصول عليها.

*تقديم الخدمات المكتبية للقراء كخدمات الإعارة بأنواعها والخدمات المرجعية والببليوجرافية.

*المساهمة في نقل التراث الفكري العلمي وذلك بتبادل الأبحاث العلمية والمعلومات التي تساعد الطالب، الباحث والأستاذ على أداء رسالته العلمية ومعرفة مدى ما وصلت إليه المجتمعات الأخرى من تقدم ورقي في مجالات المعرفة المختلفة . (**الحميد، 2006، صفحة 167**)

5– دور المكتبة الجامعية في التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع

تعد المكتبة الجامعية من بين المرافق الحضارية الهامة التي من شأنها أن تلعب دورا بارز ا في التعليم العالي والبحث العلمي وذلك بالنظر للتطورات التي عرفتها وظائفها عبر العصور، فبعدما كانت في بداية عهدها مجرد مكان لحفظ الأوعية الفكرية ووضعها في متناول روادها، أصبحت اليوم تسعى إلى تحقيق نمط مميز في التعليم الجامعي وتعمل على تطوير وتعزيز العملية التعليمية والبحث العلمي بما يتماشى وروح العصر والتطور العلمي والتكنولوجي .

وتعد المكتبة الجامعية القلب النابض بالمعلومات في الجامعة، ففيها تتم دورة حياة المعلومات بعد إنتاجها مع ما يرافقها من الإجراءات المطلوبة لجعلها في يد الباحث وقت ما يشاء، وبذلك تقدم خدمات جليلة للتعليم والبحث العلمي في الجامعة.

5-1- دور المكتبة الجامعية في التعليم والبحث

على الرغم من إن الوظيفة الرئيسية للمكتبة الأكاديمية تتركز في تقديم المصادر والخدمات المكتبية التي تحقق الأهداف والبرامج التعليمية للقسم أو المعهد الذي تنتمي إليه، إلا أن هناك ادوار أخرى تختلف من مكتبة لأخرى، ويرجع **أحمد بدر** ذلك إلى اختلاف أشكال وأنواع المكتبات الأكاديمية.

فمثلا لدينا مكتبات المعاهد المتوسطة التي تستجيب لاحتياجات خريجي المد ارس الثانوية الذين لا يستطيعون مواصلة تعليمهم الجامعي لمدة أربع سنوات، فهي تزود مست فيديها بالمهارات المهنية وبالتعليم العالي اللازم لأداء أعمالهم بكفاءة، لذا تقوم المكتبات هنا بتغطية مختلف الموضوعات التي يقوم المعهد بتدريسها مع مراعاة الاحتياجات الدقيقة للطلاب بالنسبة لأعمارهم وخلفياتهم الثقافية ومستوياتهم الفكرية وأهدافهم المهنية، كما ينبغي أن تقوم المكتبة بتقديم برامج رسمية وغير رسمية لتدريب على استخدام المكتبة، إضافة إلى الخدمات الأخرى كتشجيع القراءة وإقامة الندوات والمعارض.

ونجد مكتبات الأقسام ومكتبات الكليات وكذلك المكتبات الجامعية المركزية التي تخدم طلبة دراسات التدرج وما بعد التدرج التي تشجع على استخدام المصادر التعليمية المتعددة وتقوم بتقديم واختيار المواد التعليمية التي تخدم البرنامج التعليمي في القسم والكلية، إضافة إلى تعليم استخدام المكتبة وإعداد البحوث العلمية، ويحتاج الأمر مجموعة واسعة من مصادر المعلومات وسياسة مرنة للإعارة واختصاصي معلومات كفؤ يتوجب عليه –إضافة إلى الكفاءات اللازم امتلاكها–أن يحيط بالتطورات العامة في مجال التعليم الجامعي والمناهج وطرق التدريس وذلك حتى يكون قادرا على الإسهام الإيجابي في العملية التعليمية من جهة، ومن جهة أخرى ملائمة احتياجات المستفيدين مع تنظيم المكتبة الذي يجب أن يستوعب حجم الطلاب وأعضاء هيئة التدريس وحجم الدراسات الجامعية واحتياجات المجتمع الذي تخدمه .كما أن للمكتبة الجامعية دورا أعظم في خدمة التعليم عن بعد خاصة بعد تطورها باستخدام التكنولوجيات الحديثة، حيث انه بدون خدمات مكتبية وإرشاد إلى كيفية الاستفادة من مصادر المعلومات، فإن طلاب التعليم عن بعد قد يفقدون خبرة تعليمية ذات جدوى لهم. هذا وتصبح المكتبة الجامعية ذات العلاقة بالتعليم عن بعد منوطة بمهام إضافية كالمشاركة في عملية التدريس، تطوير برامج حاسوبية تفاعلية لمساعدة الطلاب في استخدام موارد المكتبة بفعالية، تبسيط عملية التوصل لقواعد البيانات والمواد الفريدة، وتنفيذ نظام مكتبات مدمج يتم اختياره ليحل محل النظام القديم في الجامعة.

يزداد دور المكتبة الجامعية في العملية التعليمية في الوقت الحالي، كونها أداة إغناء وإكمال البرامج التعليمية المقررة، ويعود إليها مستوى التدريس وتعزيزه لما توفره من كتب ومراجع، إلى جانب أنها تنمي عادات وثقافات ضرورية لتهيئة المستفيد والباحث للعصر القادم عصر المعرفة، كالتعلم الذاتي والتعلم التعاوني وتعلم مهارات التفكير كالتلخيص والاستنباط والنقد والمقارنة ..وتنمية عادة القراءة التي يعد العزوف عنها في الوطن العربي سبب الأزمة الثقافية العربية. واليوم أصبح ينظر إلى المكتبة الجامعية كمخبر يتم فيه تطبيق البرامج المدرسية، من هنا يتجلى الدور الواضح للمكتبة الجامعية في خدمة التعليم والبحث للمجتمع الأكاديمي بأكمله، بالإضافة إلى دورها الذي تلعبه لخدمة المجتمع. **(كحلات، 2013–2014، الصفحات 170–173)**

2.5– دور المكتبة الجامعية في خدمة المجتمع

للمكتبة الجامعية قيمة كبرى في حياة الأجيال التي نعدها لمجتمع المعرفة كونها الأداة التي تحقق التغيير المطلوب على كافة الأصعدة والقطاعات في دولة. فهي أهم جهاز تعليمي في كيان الجامعة وأداة فعالة في يد الأستاذ الذي عليه دمجها كوسيلة هامة ينتهي إليها تحسين مهارات القراءة والبحث، وتزود الطلاب بخبرات ومعارف مواكبة لتطورات العصر، كما أنها ترسخ في النفس قيم الخير والحب والجمال مرتسمة في الواقع العملي سلوكا إنسانيا رفيعا وطموحات سامية نبيلة .

إن الطالب يتمرن اجتماعيا في ميدان المكتبة فتبرز فيه ملامح كينونته الاجتماعية وتجعله باحتكاكه مع الآخرين ينمي علاقاته الإنسانية والاجتماعية، وهذا ينمي لديه روح المسؤولية وحب التعاون مع احترام حقوق غيره وهذا هو المطلوب للاستعداد لمجتمع المعرفة المستقبلي.

فالمكتبة الجامعية لطالما كانت العامل الأكثر أهمية في دفع المجتمعات إلى التقدم، فهي التي تصقل شخصية الجيل وتنميها وتجعل منها أداة إنتاج وبناء وتغيير. فهي لا تقوم فقط بدورها الأساسي المتمثل في تقديم المعلومات، بل تزيد خبرات الناس وتنمي ميولهم ورغباتهم وتبصرهم بعوالم رحبة وتخلق الباحث والمفكر والعالم والفيلسوف وهؤلاء هم قادة أي أمة.

بمعنى أن المكتبة الجامعية بقدر أهميتها كمحرك أساسي للتنمية والتطور الوطني، هي اليوم — للحفاظ على دورها والقيام به على أحسن وجه — في مواجهة تحديات هائلة ناتجة عن التغيرات البيئية التي تعايشها والتي يأتي في مقدمتها المستفيد الحالي وما يكتنفه من غموض وتنوع في احتياجاته، لذا

علينا حث الخطى لتبيين الاتجاهات الحديثة في احتياجات المستفيدين وسلوكا تهم تجاه التعلم والبحث. (**كحلات، 2013–2014، الصفحات 173–175**)

6- تنظيم المكتبة الجامعية وتسييرها

ليست المكتبة الجامعية الكبيرة المعاصرة امتدادا لمكتبة الكلية والمعهد، كما أنها ليست مؤسسة مشابهة للمكتبة العامة الضخمة، فالمكتبة الجامعية مكتبة بحث تقوم بعمليات عالية التخصص كالتزويد والاختيار من بين الفيض الهائل للمطبوعات المنشورة وغير المنشورة وبأشكالها المختلفة ثم هي تقوم بتحليل وتنظيم هذه المطبوعات وتناولها بالفهرسة الوصفية والموضوعية والتصنيف ثم تقوم المكتبة بعد ذلك بخدمة المراجع الببليوجرافية المتنوعة فضلا عن خدماتها كالتصوير والطباعة ...الخ. لقد مضى العهد الذي كانت فيه مقتنيات المكتبة تقتصر على الكتب والدوريات، ذاك لأن هناك أشكالا وأوعية أخرى عديدة للمعلومات خصوصا تلك التي أفرزتها التكنولوجيا الالكترونية الحديثة والتي لا بد من أن تقتنيها المكتبة الجامعية مثل التقارير الفنية و الميكروفيلم والميكروكارد والميكروفيش والاسطوانات والشرائط والأفلام وبرامج الكمبيوتر ...الخ .

ولقد تطلب هذا كله نموا متزايدا في عدد العاملين بها، أي في الأمناء المهنيين فضلا عن ضرورة الاستعانة بالمتخصصين الموضوعيين وأخصائي المعلومات والكمبيوتر والوسائل السمعية والبصرية واللغويين وغيرهم .

إن موقفا معقدا كهذا الذي تواجهه المكتبة الجامعية لابد أن يفرض عليها تنظيما متطورا يستجيب متطلبات العصر من ترشيد لمواردها ومصادرها وتنسيق لخدماتها وتحسين لأساليب الاتصال وخطوط المسؤولية بين أفرادها، ولعل أولى الخطوات في هذا المجال هي تصميم خريطة للبناء التنظيمي، وهذه الخطوة أساسية سواء كانت المكتبة هيئة يعمل بها فرد واحد، أو هيئة يعمل بها مائة فرد .. كما ينبغي أن يكون البناء التنظيمي قادرا على الاستجابة للأنشطة والاحتياجات الحالية الفعلية فضلا عن مرونة التنظيم وقدرته على استمرار الأنشطة المختلفة والإضافة إليها .. (**بدر و فتحي عبد الهادي، المكتبات الجامعية تنظيمها وادارتها وخدماتها ودورها في تطور التعليم الجامعي والبحث العلمي، 2001، الصفحات 154–155**) يتم وضع الخطة عادة عن طريق:

(أ) التعرف على الأنشطة التي سيتم تنفيذها أو التي ينبغي تنفيذها، وتجميعها في فئات وظيفية رئيسية.

(ب)الوظائف في وحدات متجانسة أو أقساما إذا كان عدد هيئة العاملين يبرر ترتيب ذلك.

(ج) تحديد مسؤوليات كل وحدة وواجباتها بدقة .

(د) تحديد مسارات السلطة والعلاقات التي ينبغي وجودها داخل كل قسم أو كل وحدة، وبين الوحدات فيما بينها . (**بدر و فتحي عبد الهادي، المكتبات الجامعية تنظيمها وادارتها وخدماتها ودورها في تطور التعليم الجامعي والبحث العلمي، 2001، صفحة 155**)

الجانب التطبيقي للدراسة:

1–المكتبة المركزية الجامعية بجامعة أدرار:

أ– نبذة تاريخية عن المكتبة:

أنشئت المكتبة المركزية بموجب المرسوم التنفيذي لإنشاء الجامعة الافريقية أحمد دراية رقم **269/01** المؤرخ في **30**جمادى الثانية عام **1422** الموافق ل**18** سبتمبر **2001** وهي مؤسسة ثقافية ذات طابع علمي تثقيفي تعمل على خدمة الطلبة والأساتذة والباحثين، الذين ينتسبون إلى الجامعة ومراكز البحث وذلك لتزويدهم بالوثائق والمعلومات التي يحتاجونها في دراستهم وفي إعداد بحوثهم، وينحصر دور العاملين في المكتبة بتوصيل المحتوى العلمي والرصيد الوثائقي الموجود في المكتبة الذي يبلغ حوالي**12500** عنوان أي ما يعادل حوالي **88700** كتاب إلى رواد المكتبة والذي يبلغ عددهم حوالي **5268** باحث منهم **192** أستاذ و**5076** طالب . للإشارة فإن المساحة الكلية للمكتبة تبلغ حوالي **2916م2**.تتضمن هذه المكتبة نوعين من الإعارة الأولى داخلية والثانية إعارة خارجية.

الهيكل العام للمكتبة: التصميم الخارجي: يحتوي على 3 مستويات

المستوى الأول: خاص بالإعارة الخارجية ويحتوي على جميع الكتب في جميع التخصصات وبنسخ متعددة، كما يتوفر على مخزنين للكتب وقاعة خاصة بالأساتذة يوجد فيها جميع الكتب في جميع التخصصات وبنسخة واحدة.

المستوى الثاني: يحتوي على قاعة المطالعة رقم **01** يوجد فيها كل الكتب المتوفرة لدى المكتبة بنسخة واحدة، كما يتوفر على مخزن للكتب وقاعة الانترنت وقاعة خاصة بالاجتماعات.

المستوى الثالث: يحتوي على قاعة خاصة بالطلبة ونظرا لكبر حجمها يستخدمها الطلبة كقاعة للمطالعة رقم**02** وفيها جميع القواميس والموسوعات والجرائد والمجلات والأدلة المتوفرة لدى المكتبة ويتم إعارتها داخليا فقط. كما تتوفر على مخزن للأمتعة والتجهيزات الخاصة بالمكتبة. إضافة إلى مكاتب الإدارة وهذه المصالح هي أمانة المكتبة المركزية، مكتب مسؤول المكتبة، مكتب رئيس التوجيه، مكتب رئيس مصلحة الإقتناء، مكتب رئيس مصلحة المعالجة، مكتب رئيس مصلحة البحث الببليوغرافي.

التصميم الداخلي: يحتوي على

مساحة الاستقبال: تلعب دورا مهما في عملية جلب القراء تحتوي على مركز للمراقبة تبلغ مساحتها **247م^2**.

قاعة المخزن: وتستخدم هذه القاعة لتخزين الكتب التي تم اقتناؤها حديثا، والتي تدخل إلى المكتبة سنويا وتبلغ مساحة هذا المخزن **407م^2**.

قاعة الدوريات: وهي قاعة خاصة بالقواميس والجرائد والموسوعات والمذكرات، وتكون عملية الاطلاع عليهم في عين المكان وتبلغ مساحتها **446م^2**.

قاعة المطالعة: وهي قاعة خاصة بعملية المطالعة والبحث عن المعلومات في الكتب مع واجب مراعاة الهدوء والنظام، وتحتوي في مدخلها على مراقب للكتب حيث يمنع منعا باتا إدخال أي محفظة باستثناء الأوراق والأقلام.

قاعة الاجتماعات: تتم فيها الاجتماعات الخاصة بالأسرة المكتبية من عمال وموظفين وأحيانا اجتماعات خاصة بالأساتذة.

قاعة الانترنت: تحتوي على أجهزة حاسوب متصلة بشبكة انترنت ويشرف على القاعة موظف خبير في الإعلام الآلي ومساحتها **156م^2**، وهي قاعة خاصة بطلبة الماستر والماجستير.

دورة المياه: تتوفر المكتبة على مراحيض خاصة بالنساء والرجال بجميع طوابق المكتبة تبلغ مساحتها **168م^2**.

مكاتب الإدارة: وهي مكاتب خاصة بالمسؤول الأول للمكتبة والأمانة العامة للمكتبة ومكتب المدير.

قاعة الأساتذة: تستخدم نظام الدخول الحر أي نظام الرفوف المفتوحة والكتب مصنفة حسب تصنيف ديوي العشري ولا يسمح بالإعارة الخارجية بها غير أنه مسموح بتصوير بعض الكتب عند الضرورة. من خلال ملاحظتنا للقاعة وجدنا أن القاعة تحتوي على نسخة من كل ما هو موجود ببنك الإعارة الخارجية في هذه القاعة ولاحظنا أن الأساتذة يترددون على هذه القاعة من أجل الاطلاع على هذه النسخ.

قاعة الفهرسة والتصنيف: تتم فيها عملية الفهرسة والتصنيف والترتيب والترميز والختم للكتب التي تدخل، لتنقل إلى المخزن الوثائقي الخاص بالدوريات أو الاعارة الخارجية أو قاعة الأساتذة.

قاعة الإعارة الخارجية: وتجري فيها عملية الاعارة الخارجية لجميع الاطوار.

تحتوي المكتبة على **80** عامل، ما بين عمال دائمين وعددهم **36**، ومتعاقدين وعددهم **23**، أما العمال في إطار الإدماج فعددهم **21**. وفيما يخص ميزانية المكتبة فان الجامعة تخصص ميزانية سنوية للمكتبة من أجل شراء كتب تتماشى مع المقرر الجامعي للتخصصات الجامعية.

النظام الداخلي للمكتبة المركزية الجامعية: تفتح المكتبة أبوابها من الساعة الثامنة صباحا إلى غاية السادسة مساءا. يسمح باستعارة كتابين في الأسبوع وأي تأخير عن الأجل المحدد تحجز البطاقة لمدة أسبوع، وعند استعارة كتاب ذا نسخة واحدة يطلب من القارئ بطاقة التعريف الوطنية وبطاقة القارئ وتكون إعارته داخلية.

2– مهام المكتبة المركزية الجامعية: تطبيقا للمادة **08** من المرسوم التنفيذي رقم **279.03** المؤرخ في **24** جمادى الثانية عام **1424**هـ الموافق لـ**23** غشت **2003** وعملا بأحكام المادة **21** منه، فإن المكتبة المركزية لجامعة أدرار تتكفل بإنجاز المهام التالية:

–اقتراح برامج اقتناء المراجع والتوثيق الجامعي بالاتصال مع مكتبات الكليات والمعاهد.

– مسك بطاقية الرسائل والمذكرات لما بعد التدرج.

– تنظيم الرصيد الوثائقي للمكتبة المركزية باستعمال أحدث الطرق للمعالجة والترتيب.

– مساعدة مسؤولي مكتبات الكليات والمعاهد في تسيير الهياكل الموضوعة تحت سلطتهم.

– صيانة الرصيد الوثائقي للمكتبة المركزية والتحسين المستمر لعملية الجرد.

– وضع الشروط الملائمة لاستعمال الرصيد الوثائقي من قبل الطلبة والأساتذة.

– مساعدة الطلبة والأساتذة في بحوثهم الببليوغرافية.

تسهر المكتبة المركزية بجامعة بأدرار على تقديم أحسن الخدمات وأجودها لمستفيديها لضمان حصولهم على احتياجاتهم المعرفية والمعلوماتية وذلك من خلال جملة من المهام التي تعمل على تحسينها على مستوى مصالحها المختلفة فنجد مثلا مصلحة البحث الببليوغرافي التي تقدم الخدمات التالية:

– التسجيل في النظام الوطني للتوثيق على الخط **SNDL** وهو بوابة الطالب الجزائري أيا كان تخصصه إلى الموارد العلمية الإلكترونية الوطنية والدولية، حيث يكون الحصول عليها بشكل مجاني، وبدأ النظام في سنة **2011** والتسجيل فيه يتم عن طريق الجامعة أي أنه لا يمكن لغير المنتسبين للجامعة الحصول على حساب والحساب يستمر مع الطالب حتى بعد التخرج. ومن خلال المكتبة المركزية يتم ملئ استمارة عبر الموقع الخاص بالجامعة وترسل إلى مصلحة البحث الببلوغرافي والتي بدورها تقوم بمجموعة إجراءات حتى يحصل الطالب على حساب يتم تفعيله وبالتالي الوصول إلى هذا الموقع، كما يستطيع الباحث الوصول إلى البوابات الأربعة وهي: **webreview, asjp, pnst, ccdz** كما تتيح تحميل الكتب والمجلات من مواقع معينة.

–الإيداع الإلكتروني للرسائل والأطروحات العلمية للجامعة وكذا المقالات العلمية، وجميع أشكال الإنتاج العلمي بالجامعة.

– رقمنة الرسائل والأطروحات المفقودة بعد ما يتم تصويرها بالماسح الضوئي حيث يتم فيما بعد إتاحتها على مستوى المستودع المؤسساتي.

– الايداع الإلكتروني لأطروحات الدكتوراه ورسائل الماجستير في منصة الفهرس المشترك الجزائري **ccdz** على موقع مركز البحث في الاعلام العلمي والتقني **cerist** .

– تسيير النظام المقنن لتسيير المكتبات(سنجاب) والوصول إليه من خلال رابط الموقع غبر موقع جامعة أدرار.

كما تعمل المكتبة المركزية على توفير الفهارس الالكترونية والتي هي بمثابة أدوات بحث تترجم كل ما هو موجود بالمكتبة من رصيد وذلك من أجل تسريع عملية البحث عن المعلومة ووصول الباحث إليها بأقل وقت وجهد ممكنين.

3– نتائج الدراسة التطبيقية

مما سبق وبعد الاحتكاك ببعض المستفيدين– من طلبة وباحثين –من المكتبة المركزية الجامعية بأدرار والزيارة الميدانية التي قمنا بها للمكتبة وجدنا أن هذه الأخيرة لم ترتقي إلى المستوى المطلوب فيما يخص تلبية احتياجات المستفيدين ومواكبة التطورات الحاصلة في مجال المكتبات والمعلومات وهذا راجع إلى عدة أسباب نذكر منها:

–نقص للمصادر المعلوماتية الخاصة ببعض التخصصات في الجامعة.

– غياب خدمة التصوير والاستنساخ الواجب توفرها في المكتبة خاصة في قاعة المطالعة ونخص بالذكر الكتب ذات النسخ الواحدة وهذا حتى تخفف على المستفيد عبء الكتابة.

– ضياع أغلب النسخ الالكترونية لرسائل الماستر لعدة أسباب لعل أهمها شروط الحفظ وهذا ما يتطلب البحث عن نسخ بديلة بغية ايداعها أو مسح النسخ الورقية.

– نقص التدريب والتكوين للعاملين في المكتبة على قواعد البيانات.

– غياب المختصين في الاعلام الآلي في المكتبة.

– عدم توفر المعدات والتجهيزات اللازمة للقيام بعملية الرقمنة ويرجع ذلك إلى التكلفة العالية للبرمجيات وكذا لميزانية المكتبة المحدودة.

– عدم وجود موقع خاص بالمكتبة حيث يتم الولوج إليها عن طريق موقع الجامعة.

– الانقطاعات والتذبذبات في شبكة الانترنت.

– غياب عنصر التسويق للخدمات المكتبية للمكتبة المركزية بجامعة أدرار على الموقع وهذا له تأثير كبير على فعالية ومردودية المكتبة.

خاتمة:

مما سبق وللإجابة على الإشكالية المطروحة في هذه الورقة البحثية نجد أن المكتبة المركزية الجامعية بأدرار ورغم أهميتها بالنسبة للجامعة بصفة عامة وللبحث العلمي بصفة خاصة إلا أنها لازالت لم ترتقي إلى المستوى المطلوب ذلك لأنها لازلت تقتصر على الخدمات التقليدية وتحديدا خدمة الإعارة في حين انها أغفلت الخدمات المعلوماتية الأخرى التي يحتاجها المستفيدين منها من طلبة وأساتذة وباحثين زيادة على ذلك غياب عنصر الحداثة في المواد المعلوماتية الموجودة بها وكذا عدم مواكبة هذه الأخيرة للتطورات الحاصلة في مجال المعلومات والمكتبات التي كان لها تأثير كبير على

البحث العلمي من حيث السهولة والسرعة في الحصول على المعلومات المختلفة والحديثة في مختلف مجالات البحث العلمي وكذا الاطلاع الدائم على المستجدات وآخر نتائج البحوث والأعمال العلمية، ومن هنا كان لزاما على المكتبة المركزية الجامعية بأدرار العمل على تحسين خدماتها مواكبة التطورات ولا يكون ذلك إلا من خلال:

- وضع برامج بحث متطورة من شأنها مساعدة المستفيدين في البحث.

- التدريب والتعليم المستمر للعاملين في المكتبة المركزية الجامعية بأدرار حتى يواكبوا التطورات الحاصلة في مجال المكتبات والمعلومات.

- العمل على تسويق الخدمات المكتبية والمعلوماتية من خلال انشاء موقع مستقل للمكتبة المركزية الجامعية بأدرار.

- نشر الثقافة المكتبية والمعلوماتية في أوساط المستفيدين وتوعيتهم بأهمية المكتبة الجامعية في البحث العلمي.

- التعاون مع المكتبات الجامعية الأخرى والاستفادة من خبراتهما في مجال تطبيق تكنولوجيا المعلومات.

- توفير الكفاءات اللازمة في مجال الخدمات الالكترونية.

- دعم هيئة التدريس في مجال إعداد البحوث من خلال تقديم مصادر المعلومات اللازمة والتواصل الدائم معهم على اعتبار أنهم المحرك الأساسي في البحث العلمي بالجامعة.

قائمة المصادر والمراجع:

1-عبد الكريم، ابراهيم الأمين،(**1980**)، إدارة المكتبة، بغداد، جامعة المستنصرية.

2–مبروك،إبراهيم السعيد،(**2009**)، المكتبة الجامعية وتحديات مجتمع المعلومات، الإسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر.

3– احمد نافع، المدادحة، حسن محمود، مطلق، (**2014**)، المكتبات الجامعية ودورها في عصر المعلومات، (د.م)، مكتبة مجتمع الغربي.

4– أحمد، بدر، عبد الهادي، محمد فتحي، (د.ت.)، المكتبات الجامعية دراسات في المكتبات الأكاديمية والشاملة، القاهرة، مكتبة غريب.

5– فادي، عبد الحميد، (**2006**)، المرجع في علم المكتبات، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع.

6– احمد، بدر، عبد الهادي، محمد فتحي، (**2001**) ، المكتبات الجامعية: تنظيمها وإدارتها وخدماتها ودورها في تطوير التعليم الجامعي والبحث العلمي، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

7– نور الدين، صدار،(**2019**)، الحضور الإلكتروني للمكتبات الجامعية الجزائرية في الفضاءات الافتراضية وتأثيره على خدمات المستفيدين– دراسة تقييمية لجامعة باجي مختار وعنابة–، مجلة ببليوفيليا لدراسة المكتبات والمعلومات، المجلد الأول، العدد الأول، ص **88–103**.

8– سهام، عميمور، (**2011–2012**)، المكتبات الجامعية ودورها في تطوير البحث العلمي في ظل البيئة الالكترونية، رسالة شهادة الماجستير، قسم علم المكتبات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة متنوري قسنطينة، الجزائر.

9– سمرة،كحلات، (**2013–2014**)، المكتبة الجامعية في تأسيس مجتمع المعرفة، رسالة شهادة الدكتوراه، علم المكتبات ومراكز التوثيق، معهد علم المكتبات والتوثيق، جامعة قسنطينة، الجزائر.